تمام النعيم لا يكون الا بها لزوال التحاسد والتباغض
والنجاة من النار باجتناب السيات ولذلك قالوا
وذلك اي الامر العظيم جدا **هو الفوز العظيم** اي
النعيم الذي لا ينقطع في جوار ملك لا تصل العقول
الى كنه عظمته واجلاله هذا دعا اخر الملايكة للمو
منين قال مطرف انصح عباد الله مالي للمومنين
الملايكة واغش الخلق للمومنين هم الشياطين ثم انه
تعالى بعد ان ذكر احوال المومنين عاد الى ذكر احوال
الكافرين المجادلين في ايات الله وهم المذكورون
في قوله تعالى ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا
فقال تعالى مستانفا موكدا لانكارهم ايات الله
تعالى **ان الذين كفروا** اي اوقعوا الكفر ولو لحظة
ينادون يوم القيامة وهم في النار وقد مقتوا
انفسهم حين عرض عليهم سياتهم وعاينوا
العذاب فيقال لهم **لمقت الله** اي الملك الاعظم
اياكم **اكبر** والتقدير لمقت الله انفسكم اكبر **من**
مقتكم انفسكم فاستغنى بذكرها مرة وقوله
تعالى **اذ تدعون الى الايمان فتكفرون** منصوب
بالمقت الاول والمعنى انه يقال لهم يوم القيامة
كان الله تعالى يمقت انفسكم الامارة بالسوء والكفر
حين كان الانبيا يدعونكم الى الايمان فتابون

قبوله

قبوله وتختارون عليه الكفر اشد ما تمقتونهن
اليوم وانتم في النار اذ اوقعتكم فيها باتباعكم هوا نفس
وذكروا في تفسير مقتكم مقتهم انفسهم وجوها
اولها انهم اذا شاهدوا القيامة والجنة والنار
مقتوا الاتباع في الدنيا ثانيها ان الاتباع يشتد
مقتهم للرؤسا الذين يدعونهم الى الكفر في الدنيا
والرؤسا ايضا يشتد مقتهم للاتباع معبر عن مقت
بعضهم بعضا بانهم مقتوا انفسهم كقوله تعالى
اقتلوا انفسكم والمراد قتل بعضهم بعضا ثالثها قال
محمد بن كعب اذا خطبهم ابليس وهو في النار بقوله
ما كان لي عليكم من سلطان الى قوله ولوموا انفسكم
ففي هذه الحالة مقتوا انفسهم واما الذين ينادون
الكفار بهذا الكلام فهم خزنة جهنم وعن الحسن
لما راوا اعمالهم الخبيثة مقتوا انفسهم فنودوا لمقت
الله اكبر وقيل معناه لمقت الله اياكم الان اكبر
من مقت بعضكم لبعض كقوله تعالى يكفر بعضكم ببعض
ويلعن بعضكم بعضا واذ تدعون تعليل والمقت اشد
البغض وذلك في حق الله تعالى محال فالمراد منه
ابلغ الانكار واشده وعن مجاهد مقتوا انفسهم
حين راوا اعمالهم ومقت الله تعالى اياهم في
الدنيا اذ يدعون الى الايمان فيكفرون اكبر

Copyright © King Saud University